(٥٨٨)

(يُوسُف بن أحمد بن مُحمَّد ابن عُثمان اليَماني الزَّيْدي المصنف الشهير)[١]

كان مُستقرّاً بهجرة العين من ثَلا، والطلبة يرحلون إليه من جميع أقطار اليمن فيأخذون عنه في جميع العلوم الشرعية. وكان مسكن سلفه بصرم بني قيس من بلاد خبان. وله مصنفات نافعة منها (مختصر الانتصار)، ومنها (الرياض) على التذكرة، و(الزهور) على اللمع، و(الثمرات) في تفسير آيات الأحكام. وله تعليق على الزيادات، وكان بين تلامذته وتلامذة الإمام أحمد بن يَحْيَى مُنافسة ومفاخرة أيّ الرجلين أوسع علماً. ومن مصنفات صاحب الترجمة (الجواهر والغرر في كشف أسرار الدّرر) في الفرائض، و(برهان التحقيق وصناعة التدقيق) في المساحة والضرب، و(مات) في جمادى الآخرة سنة ٨٣٢ اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

(٥٨٩)

(السيد يُوسُف ابن الإمام المُتوكّل على اللَّه إسْمَاعيل ابن الإمام القَاسِم بن مُحمَّد)[٢]

ولد يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الأولى سنة ١٠٦٨ ثمانٍ وستين وألف، وربي في حجر الخلافة، واشتغل بالعلوم حتى اشتهر ذكره وطار صيته، ورام الخلافة في أيام المهدي صاحب المواهب، فدعا إلى نفسه بعد وفاة أخيه المؤيد باللَّه مُحمَّد بن إسْمَاعيل فلم يتمّ له أمر. ثم كاتبه أهل خَوْلَان بأنهم سيقومون بنصرته فخرج إليهم فلم يفوا له، فرام الذهاب إلى (جبل برط) فَمرَّ بمحلٍّ يقال له صرف شرقي الروضة، فسعى به بعض السعاة فقبض عليه هنالك، وسجنه المهدي نحو سبع عشرة سنة. وله نظم حسن، فمنه في جارية اسمها عيناء: [من السريع]

وَرُبَّ راءٍ لـلـفـتـاةِ الـتـي ... قَـدْ أَبْـرزَتْ طُـرَّتـهـا سِـيـنَـا[٣]
صَـادٍ إلـى رِيـقـتـهـا عَـاجـبٌ ... مـنْ حـاجـبٍ يـحـكـي لـهـا نُـونـا[٤]
وَصُـدغـهـا كـالـلام مـع مَـبْـسـمٍ ... كـالـمـيـمِ قَـدْ جـاء كـمـا شِـيـنَـا[٥]

(١) ترجمته في: هدية العارفين: ٢/ ٥٥٩؛ معجم المؤلفين: ١٣/ ٢٧٢، الأعلام: ٨/ ٢١٥.
(٢) ترجمته في: الأعلام: ٨/ ٢١٨.
(٣) الطُّرَّةُ: ما تُصفِّفُه المرأة من الشعر الموفي على جبهتها.
(٤) الصادي: الظمآن.
(٥) الصُّدْغُ: جانب الوجه من العين إلى الأذن. كما شِينا: كما شِئْنا.